التي ذكرناها وفائدة ثانية يضطر اليها في اصول الفقه وتبنى عليها
مسائل لا تنعد من الفقه ويتخلص بها من تشغيب مختلف الفقهاء
في عدة منها وهي الحكم في اقوال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وافعاله وهو باب
عظيم واصل كبير من اصول الفقه ولا بد من بنائه على صدق النبي صلى الله عليه
وسلم في اخباره وبلاغه وانه لا يجوز عليه السهو فيه وعصمته من المخالفة
في افعاله عمدا وبحسب اختلافهم في وقوع الصغائر وقع خلاف في امتثال الفعل
بسط بيانه في كتب ذلك العلم فلا نطول به وفائدة ثالثة يحتاج اليها
الحاكم والمفتي فيمن اضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من هذه الامور ووصفه
بها فمن لم يعرف ما يجوز وما يمتنع عليه وما وقع الاجماع فيه والخلاف كيف
يصمم في الفتيا في ذلك ومن اين يدري هل ما قاله فيه نقص او مدح
فاما ان يجترئ على سفك دم مسلم حرام او يسقط حقا ويضيع حرمة
النبي صلى الله عليه وسلم وبسبيل هذا ما قد اختلف ارباب الاصول
وائمة العلماء والمحققين في عصمة الملائكة **فصل**
في القول في عصمة الملائكة اجمع المسلمون ان الملائكة مؤمنون فضلاء واتفق
ائمة المسلمين ان حكم المرسلين منهم حكم النبيين سواء في العصمة مما ذكرنا
عصمتهم منه وانهم في حقوق الانبياء والتبليغ اليهم كالانبياء مع الامم
واختلفوا في غير المرسلين منهم فذهبت طائفة الى عصمة جميعهم عن المعاصي
واحتجوا بقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وبقوله
وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وبقوله
ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار
لا يفترون وبقوله ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته الاية وقوله

كرام بررة

كرام بررة ولا يمسه الا المطهرون ونحوه من السمعيات وذهبت
طائفة الى ان هذا خصوص للمرسلين منهم والمقربين واحتجوا
باشياء ذكرها اهل الاخبار والتفاسير نحن نذكرها ان شاء الله
تعالى بعد ونبين الوجه فيها ان شاء الله تعالى والصواب عصمة جميعهم
وتنزيه نصابهم الرفيع عن جميع ما يحط من رتبتهم ومنزلتهم عن
جليل مقدارهم ورايت بعض شيوخنا اشار الى ان لا حاجة بالفقيه
الى الكلام في عصمتهم وانا اقول ان للكلام في ذلك ما للكلام في عصمة
الانبياء من الفوائد التي ذكرناها سوى فائدة الكلام في الاقوال والافعال
فهي ساقطة هاهنا فمما احتج به من لا يوجب عصمة جميعهم قصة
هاروت وماروت وما ذكر فيها اهل الاخبار ونقلة المفسرين
وما روي عن علي وابن عباس رضي الله تعالى عنهما في خبرهما وابتلائهما
فاعلم اكرمك الله ان هذه الاخبار لم يرو منها شيء لا سقيم ولا صحيح
عن رسول الله عليه السلام وليس هو شيئا يؤخذ بقياس والذي
منه في القرآن اختلف المفسرون في معناه وانكر ما قال بعضهم فيه
كثير من السلف كما سنذكره وهذه الاخبار من كتب اليهود وافترائهم
كما نصه الله تعالى اول الايات من افترائهم بذلك على سليمان وتكفيرهم
اياه وقد انطوت القصة على شنع عظيمة وها نحن نخبر في ذلك ما
يكشف غطاء هذه الاشكالات ان شاء الله تعالى فاختلف اولا
في هاروت وماروت هل هما ملكان او انسيان وهل هما المراد بالملكين ام لا
وهل القراءة ملكين او ملكين وهل ما في قوله وما انزل وما يعلمان من
احد نافية او موجبة فاكثر المفسرين ان الله امتحن الناس بالملكين لتعليم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)